من احتمال القيام بهجمات فردية (المصدر نفسه، ٣٠ ـ ١٩٩٢/٥/٣١). بالاضافة الى ما ذكره رئيس قسم الوسائل القتالية بالجيش من احتمال توزيع نوع جديد من القنابل الارتجاجية خفيفة الوزن على الجنود ابتداء من العام ١٩٩٣ واستخدامها ضد المتظاهرين والناشطين (المصدر نفسه، ١٦ ـ ١٩٩٢/٥/١٧).

في سياق عمليات الرد، ايضاً، عادت طائرات مروحية الى الظهور ومطاردة المتظاهرين، وقامت احداها بقذف الحصى على حوالى الفي عامل فلسطيني جابهوا الجنود عند حاجز «ايرز» احتجاجاً على منعهم من العمل في اسرائيل، في ١٤ حزيران (يونيو) (الحياة، ١٩٩٢/٦/١٥). وفي الوقت عينه، واصلت قوى الجيش والاجهزة الامنية الاسرائيلية حملاتها ضد المواطنين والناشطين عبر الاعتقال والمحاكم. فقد كشف ناطق رسمي عن اعتقال اعضاء خلايا تابعة لحركة «فتح» في اربع قرى تقع في منطقة نابلس، ذكر انها تدار من قبل مسؤولين مقيمين في الاردن وانها قامت بتنفيذ عمليات مسلحة عدة منذ العام ١٩٨٨ (القدس العربي، ١٩٩٢/٥/٢). كما تمّ اكتشاف خلايا اخرى لـ «فتح» في قباطية وسيلة الحارثية اثر وقوع اشتباك في جوار اليامون، في ٥ حزيران (يونيو)، وثلاث خلايا اخرى في قراوة بني زيد وبيتللو، في العاشر من الشهر، وخلية اخيرة تابعة لـ «فتح» ايضاً، في غزة، في ١٥ الشهر، وجّه الجيش الى افرادها تهمة قتل ١٢ مشبوهاً وحيازة ثلاث بنادق وآلية ورشاشات (المصدر نفسه، ٦ و١١/٦/١٩٩٢؛ والحياة، ١٦/٦/١٩٩٢).

وقامت قوات الاحتلال بابعاد احد المناضلين الى الاردن لمدة ٢٨ شهراً، في مطلع ايار (مايو)، كما القت القبض على اربعة مواطنين وبحوزتهم مسدسات اشتروها من فلسطينيين، والاربعة من سكان قطاع غزة. وتم ا عتقال اثنين من الناشطين التابعين لمجموعات «الفهد الاسود» عند محاولتهما اجتياز الحدود مع مصر من جهة رفح، في ٥ حزيران (يونيو). وفي هذه الاثناء، اصدرت محكمة عسكرية حكماً بالسجن لمدة تسع سنوات على اسرائيلي باع عشرة بنادق «م ـ ١٦» الى فلسطيني مقابل مبلغ ستين الف شيكل، في ٢٧ نيسان (ابريل)، وبعدها بيومين على اربعة فلسطينيين من مناطق الـ ١٩٤٨، بالسجن المؤبد لثلاث مرات لكل منهم، وكانوا اقتحموا في شباط (فبراير) معسكراً للجيش الاسرائيلي في غال ـ عد وقتلوا اربعة جنود (القدس العربي، ١٩٩٢/٤/٣٠).

الى ذلك ساهم المستوطنون في الارض المحتلة في عمليات ضد المواطنين فخطف عدد منهم شاباً من دير جرير بتاريخ ٣٠ نيسان (ابريل)، وحاول آخران من حركة «كاخ» العنصرية المتطرّفة الاعتداء على رئيس لجنة التوجيه في الوفد الفلسطيني، فيصل الحسيني، في ٥ ايار (مايو). واصيب فتى فلسطيني برصاص مستوطن عند مدخل دير الخطب، في ١٨ الشهر، وتعرّض عاملان فلسطينيان في منجرة تقع في تل ـ ابيب الى الطعن على يد اسرائيليين اثنين. وتعرّض ١٦ آخرون للاعتداء في مكان نومهم في موشاف بريكات، في ٣٠ من الشهر ذاته (حداشوت، ١٩٩٢/٥/٣١). كما قام مستوطنون باتلاف ثمانية اطنان من المؤن في مستودع تابع لوكالة غوث اللاجئين «اونروا»، في مخيم دير البلح، في نهاية الشهر وحرقوا حقولاً فلسطينية قرب كفر داروم في ٨ حزيران (يونيو). وعلى صعيد آخر خطف عملاء للاحتلال الاسرائيلي مواطناً من دا خل مطعم يملكه في طولكرم، وقع الحادث في ١٤ ايار (مايو) على مرأى من «حرس الحدود» الاسرائيليين. كما وجرحوا فتى بالرصاص قرب مدرسة اليامون، في ٣ حزيران (يونيو).

حرب الاغتيالات ومعارك الجنوب

عادت المجابهة الخفية مع جهاز «الموساد» الاسرائيلي الى تصدّر الاحداث، بعد قيام مجموعة مسلّحة باغتيال عاطف بسيسو، وهو عضو في لجنة الامن العليا لدى م.ت.ف. واحد الكوادر الرئيسيين في جهاز الامن التابع لحركة «فتح» منذ سنين طويلة. وقع حادث الاغتيال بعد منتصف الليل ٧ ـ ٨ حزيران (يونيو) في العاصمة الفرنسية، باريس، التي كان بسيسو يقوم بزيارة لها. حيث اطلق عليه مسلّحان رصاصات عدة لدى عودته الى الفندق الذي اقام به (الحياة، ١٩٩٢/٦/٩). واشارت الدلائل الاولية الى وجود فريق سري مؤلف من مجموعتين تضم كل منهما خمسة افراد،